

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة a ajouté 2 photos — avec محمود رستم.
8 février, 11:06 ·

الأمـــراض
الجنسية حصـــاد الإباحيـة
قال تعالى: (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) [الإسراء:32]، وقال تعالى: (وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الأنعام: 151]، وقال رسول الله في رواية عبدالله بن عمر: «.. لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا..»( )، وقال أيضًا: «..ولا فشا الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت» رواه الإمام مالك في الموطأ( ).
الـــدلالة النصيــــة:
جاء النهي عن الزنا خاصة والفواحش عامة بصيغة (وَلا تَقْرَبُوا)؛ وفيها النهي حتى عن الاقتراب تشديداً وبيانا للعواقب الوخيمة التي تحصل جراء تعاطيها من عدة نواح قد أطلقها تعبير: (وَسَاءَ سَبِيلاً) فامتدت لتشمل النواحي الصحية والوبائية بأمراض غير معهودة سابقاً تنتهي عادة بالموت كما بينها الحديث الشـريف، ويكفي مرض نقصان المناعة (الإيدز) ليكون شاهدا لكتاب ربنا وأحاديث نبينا محمد .
الحقيقة العلمية:
كشف العلم حديثا خلال القرنين الماضيين فقط أن هناك مجموعات من الكائنات الدقيقة كالبكتريا والفطريات والفيروسات لا تنتقل للإنسان إلا عن طريق الممارسات الإباحية في غير إطار الزواج الشرعي؛ وما كان منها بين الرجال والرجال، وإذا اتسعت دائرة هذه العلاقات فإن المجتمع مهدد بأمراض وبائية غبر مسبوقة؛ لأن هذه الكائنات تغير خواصها باستمرار مما يجعلها مستعصية على العلاج ولا يستطيع الجسم مقاومتها لأنها تفتك بجهاز المناعة كما هو حاصل في مرض نقصان المناعة (الإيدز).
وكشف لنا القرآن الكريم وفق ما فسره الحديث النبوي عن سنة اجتماعية عامة يمكن أن تقع في أي مجتمع تتكون من مقدمة ونتائج: فالمقدمة شيوع العلاقات المحرمة كالزنا والعلاقات الشاذة في المجتمع وعدم تجريمها والرضا بها والترويج لها؛ وهو ما اصطلح عليه بالإباحية الجنسية Porno، وهذه متضمنة في قوله : (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها)، والنتائج المترتبة على هذه الإباحية والخلاعة هي شيوع الأمراض الجنسية وانتشارها بصورة وبائية مدمرة، وظهورها بصور جديدة في الأجيال التالية، وهو ما تضمنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا)، هذا وقد تحقق ظهور هذه السنة الجارية في كثير من المجتمعات الغربية اليوم، فقد انتشـرت فيهم العلاقات المحرمة والشاذة وارتضوها كسلوك اجتماعي بل وروجوا لها بكل طرق الإعلام المتاحة فحصلت النتيجة من ذلك الفجور.
يقول الدكتور "شوفيلد" في كتابه الأمراض الجنسية: «لقد انتشر تساهل المجتمع تجاه كافة الممارسات الجنسية ولا يوجد أي إحساس بالخجل من الزنا والعلاقات المثلية.،، بل إن وسائل الإعلام جعلت من العار على الفتى والفتاة أن يكون محصنا»، وهكذا صارت العفة في المجتمعات الغربية مما يندى له جبين المرء، فوسائل الإعلام تدعو وتحث على الإباحية باعتبارها من دواعي الحرية مهما كان الضـرر، تقول دائرة المعارف البريطانية: «إن الشاذين قد خرجوا من دائرتهم السرية إلى الدائرة العلنية وقد أصبح لهم نواديهم الخاصة وحدائقهم وسواحلهم ومسابحهم».
لقد أصبح تمجيد البغاء فنا يدرس والعلاقات الشاذة حرية؛ بل قد أباحت كثير من الكنائس الغربية الزنا والمثلية فيتم عقد قران الرجل على الرجل على يد القسيس في بعض كنائس الدول الغربية، وتكونت آلاف الجمعيات والنوادي التي ترعى شئون الشاذين، وبهذا تحققت المقدمة لهذه السنة وتحققت النتائج.
وجـــه الإعجـــاز العلمي:
لقد ظهرت عواقب الإباحية في صورة وبائية فأوقعت الكثير من الضحايا، فقد شـهد العالم موجات كاسحة من انتشار وباء الزهري Syphilis على فترات منذ أن ظهر لأول مرة عام 1494 فقضى على مئات الملايين من الأشخاص في القرون الخمسة الماضية وحطم حياة ملايين أخرى، وما زالت جرثومة المرض تغير من خواصها وتهاجم الإنسان من حين لآخر، وتصدر مرض السيلان Gonorrhea قائمة الأمراض المعدية؛ فهو أكثر الأمراض الجنسية شيوعا في العالم، وأخيراً عام 1983 ظهر مرض الإيدز Aids الذي يدمر فيروسه جهاز المناعة في الإنسان؛ ومن ثم يستطيع أي كائن دقيق أن يهاجمه، وإذا لم ينته به إلى الموت فإنه يذيقه من الآلام والأوجاع ما يجعله عبرة لمن يعتبر وآية على صدق النبوة الخاتمة.